الفلاح ولا الموتى وكل ميسر لما خلق له وكذا من غلب عليه حب ركوب البحر والبر ونحوه واراد ابوه ان يجعله
في الفلاحة فانه لا يجيء منه خير ولو اقامه ابوه في التجارة فانه لا يصنع ما يجب وما يريد يجيء منه ان
قابلية كل شيء مبنية على الفكر فيه وكل واحد يعلم ما يحول فكره فيه والله الموفق فلت
وقد سمعت من الشيخ رضي الله عنه ان امراة في المتقدمين كان لها ابنان وبنت ولما ارادت ان تموت
قالت لهم ان ابني فلانا يخرج من الصالحين والاخر يخرج من الظالمين والبنت سيكون لها مال كثير
ودنيا عريضة فقيل لها اتعلمين الغيب فقالت لا اعلم الغيب ولكني نظرت الى حال كل واحد منهم
فشديد الخوف من الله تعالى لا يخالط احدا من الصبيان وربما تراه حاضرا قلبه فاعلمت انه
سيصير الى خير ونظرت الى الثاني فرايته على العكس فعلمت ان حاله الى شر ونظرت الى البنت
وكانت صغيرة فوجدتها تصنع من الخرق البالية خلاخيل وقلائد ونحو ذلك وما يلبسه
النساء وتتزين به هاذا فعلمت ان اجل هاذا ان تصير الى دنيا كبيرة فلت
واخبرني بعض الناس انه كان يتيما وادخلته امه في صنعة الحرير لكي يتعلمها هو وتنفق عليه
كثيرا حتى فرغ من اليوم يقوم ولم يتعاطى صنعة الحرير وتخرج وتروح فقال فنظرت اليه
فذهب عقلي معه فبطلت ذا الروح صنعة الحرير وفهمته معه ما هي عند جار لي في الحومة
ونشط قلبي وما كنت في التحي وخرجت منه وحصل لي تيسر عظيم في صنعة الجبس وكل
ميسر لما خلق له واخبرني بعض الفقراء انه كان له حمار ضعيف وكان يسكن بازاء قوم في
البادية وكان لهم يتيم صغير لا شغل له الا الركوب على حمار لي وكان يركبه على ضعفه من يركب الخيل فيجعل
في رجليه مهمازا من شوك وللحمار لجاما من سعف الدوم ويجعل في يده حربة من العصى انه ويظن
في ذلك الحمار وكلما طرده انه عاد اليه الى ان غفلنا عنه فلما كبر الطفل وبلغ رجع مع الغواد الذين يسوسون
الخيل للسلطان نصره الله وكل ميسر لما خلق له ولنذكر هنا حكاية معلم الصبيان الذي اختبرهم
بان اعطاهم طيورا وامر كل واحد ان يذبحه في الموضع الذي لا يراه فيه احد فجاءوا وقد ذبحوا
طيورهم الا واحد منهم فقال انه هو ابو العباس السبتي رضي الله عنه فانه رجع الى الشيخ
بطائره فقال في كل موضع اريد ذبحه فيه اجد الله معي فعلم الشيخ رضي الله عنه انه سيصير
الرجل المحجة واقبل عليه ولم يزل يلاحظه والله تعالى اعلم وسمعت الشيخ رضي الله عنه
يقولان

ب
بنفعا طون

وما عرت الى صنعة الحبر ابوا فات
وهو اليوم ربيع الغوم الذين ينفعا طون
صنعة الجبس وكل ميسر الخ صح

خ
يعيبسون

١٦٥

يقول ان الرجل اذا كان فيه عرق الولاية واقامه الله مع اهل الخالصة وبقي معهم مدة فانه اذا
مر به ولي من اولياء الله وهو مع اولئك القوم فان عرق الولاية الذي فيه يتحرك فيه باذن الله ويفرح
لصاحبه وينشرح ويفرح وانطلق صدره بمجرد مرور الولي عليه وان كان صاحب العرق لا
يعرفه ولا تكلم معه الولي ولا جرى بينهما حديث اما اذا جرت بينهما معاشرة وحصلت بينهما
محبة فلا تسال عن حياة العرق الذي فيه وزيادته الحية في كل لحظة واذا كان فيه الرجل عرق الشر
كالفقيه مثلا واقامه الله مع اهل الولاية والعرفان وطال جلوسه معهم وفي الطلب مدة فانه اذا مر
به ولو بعد كل الجماعة شاهد وشلا فان الرجل الذي فيه عرق الفقيه يتحرك وينشرح صدره للفقيه الذي فيه
وتقوم فيما منه بمجرد مرور الشارف عليه من غير معرفة منه ولا مخالطة له اما اذا حصلت المحبة
بينهما فانه يتم والعياذ بالله وكل ميسر لما خلق له فلت وهاذا باب واسع وكل من
نابع يجيء من مارس تعليم الناس العلم او نحوه فانه اذا عرض عليه هاذا الكلام في القابلية كانه
في نسخة منقول لقد ما جرى عليه في زمان التعليم ولقد رايت المتعلم وله العضل والمتقي في مقام
التعليم فيغضب فيه نحو من سبع وعشرين سنة وحين سمعت كلام الشيخ رضي الله عنه في
القابلية والخواطر التي تنبني عليها الزوات عرضته على ما جرى لي فلو كثير تعلموا مني فوجدته
ضابطا جامعا نافعا وظهرت علي تشبيه احوال كثيرة كنت اتحملها في تعليمهم مما ابالغ لهم
في النصح والبيان مع اقامة الدليل والبرهان واحب لهم الخير كثيرا واتعاطاه معهم حتى يسكن ذلك
من ذاتي وبصيرة الرد كله الي ونبي معهم ثم بعد ذلك الرد يجيء غيبي ومنهم بقيت معهم في مسجد
سنين فيهم بمجرد مخالطتي لمن هو من اهل البطالة بل فيهم بمجرد غفلتي عنه وعدم تنبيههم
كالدابة التي تمشي ما دامت تضرب واذا قطع عنها الضرب وقفت وجرى لي خلو كثير غيرهم على عكس
هاذا وذلك انهم بمجرد مخالطتهم لنا ومعافاتهم ايانا يسكن في قلوبهم ما يسمعونه منا ثم لا يزالون
في زيادة في كل مجلس حضروه معنا مع كوني لا ابالغ معهم المبالغة التي كنت افعلها مع الفهم
ذلك اول الزمان التعكير في ذلك واطلب السبب فيه حتى سمعت كلام الشيخ رضي الله عنه في القابلية
وذكرت له ما جرى لي مع الفهم اما في وقت ان اخر الله عنه اكلا عقله التمام فانه تكلم في حديد بارده
والناس ميسرون لما خلقوا او البدايات تدل على النهايات فانظر الى البدايات وزن الناس فاز لهم

ومعانا

نخ
ومع

جاززت